

الخصائص

واللام مهموزة فصحت في بعض الأحوال بعد وجوب اجتماع الهمزتين . فأما أَشْؤُها وأَدُوها فليست الهمزتان فيهما بأصلين . وكيف تكونان أصليين وليس لنا أصل عينه ولامه همزتان ولا كلاهما أيضا عن وجوب .

فالناطق بذلك بصورة مَنْ جرَّ الفاعل أو رفع المضاف إليه في أنه لا أصل يسوِّغه ولا قياس يحتمله ولا سماع ورَّده به . وما كانت هذه سبيله وجب اطِّراحه والتوقف عن لغة مَنْ أوردته .

وأنشدني أيضا شعرا لنفسه يقول فيه : كأنَّ ناي . . . فقوى في نفسي بذلك بُعْدُهُ عن الفصاحة وضعفُهُ عن القياس الذي ركَّبه . وذلك أن ياء المتكلم تكسر أبدا ما قبلها . ونظير كسرة الصحيح كون هذه الأسماء الستَّة بالياء نحو مررت بأخيك وفيك . فكان قياسه أن يقول (كأنَّ فيَّ) بالياء كما يقول (كأنَّ غلامي) . ومثله سواءً ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : كسرتَ فيَّ ولم يقل (فاي) وقد قال الله سبحانه : (إنَّ أبي يدعوك) ولم يقل : إنَّ أبي . وكيف يجوز إنَّ أبي بالألف وأنت لا تقول إنَّ غلامي قائم وإِنما تقول كأنَّ غلامي بالكسر . فكذاك تقول (كأنَّ فيَّ) بالياء . وهذا واضح . ولكن هذا الإنسان حمل بضعف قياسه قوله (كأنَّ فاي) على قوله : كأنَّ فاه وكأنَّ فاك وأنسى ما توجه به ياء المتكلم : من كسر ما قبلها وجعله ياء .

فإن قلت فكان يجب على هذا أن تقول : هذان غلاميَّ فتبدل ألف التثنية ياء لأنك تقول هذا غلامي فتكسر الميم قيل هذا قياس لعمرِّي غير أنه عارضة قياس أقوى منه فتدرك إليه . وذلك أن التثنية ضرب من الكلام